

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 45- سورة النساء | من الآية 68 إلى 78

عبدالرحمن العجلان

اجمعين وبعد احسن الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم اذا حببتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها. ان الله كان على كل الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا رب فيه - 00:00:00

ومن اصدق من الله حديثا. هاتان الاياتان الكريمتان من سورة النساء جاءتا بعد قوله جل وعلا وقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا - 00:00:32

والله اشد بأسا وارشد تنكيلا من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها. ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقينا اذا حببتم بتحية فحيوا باحسن منها - 00:00:58

او ردوها الاية السابقة اقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك امر الجهاد في سبيل الله والقتال وهذه الاية التي تليها بعد ذكر الشفاعة اذا حببتم بتحية فحيوا باحسن منها - 00:01:29

او ردوها قتال السلام اقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك اذا حببتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها نعم الاسلام دين السلام ودين الرأفة والرحمة اذا والقتال والسيف - 00:02:04

نعم والقتال هذا رحمة ونجاة وسعادة للإنسانية اذا ليس الاسلام دين القتال وانما هو دين المودة والرحمة والسلام ومن وقف ضد هذا فمن مصلحته ومصلحة المسلمين ومصلحة الناس قاطبة ان يقاتل لعله - 00:02:46

يدخل في الاسلام فيسعد وينجو ويكون من اهل الجنة عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة السلاسل فهو يقاتل من اجل ماذا من اجل يقع في النار؟ لا يقاتل من اجل ان يكون من اهل الجنة اذا اراد الله له الخير - 00:03:30

واذا حببتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها جاءت بعد ايات الامر بالجهاد وذلك ان الدين الاسلامي دين السلام والمودة ولا تقولوا من القى اليكم السلام لست مؤمنا بتبتغون عرض الحياة الدنيا - 00:04:00

فعد الله مفامن كثيرة. كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم اذا القى عليك السلام من عرفت ومن لم تعرف او من تظنه كافرا فرد عليه السلام ولا تستعجل عليه بالعقوبة - 00:04:29

جاء في صحيح البخاري ان سرية ذهبت في سبيل الله فقابلهم رجل معه غنيمات له فقال السلام عليكم وهم الصحابة يظنونه كافرا في بلاد المسلمين فقتلوه وأخذوا غنيمته فأنزل الله جل وعلا - 00:04:57

ولا تقولوا من القى اليكم السلام لست مؤمنا بتبتغون عرض الحياة الدنيا فعد الله مفامن كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا والنبي صلى الله عليه وسلم قال لحبه - 00:05:38

وابن حبة اسامة بن زيد قتلتة بعدما قال لا الله الا الله قال يا رسول الله ما قالها الا فرارا من السيف. قال اشقت عن قلبه حتى اتمنى اسامة رضي الله عنه انه ما اسلم الا يومئذ - 00:06:08

ليسلم من هذه الفعلة التي اقدم عليها وعاتبه عليها النبي صلى الله عليه وسلم الله جل وعلا يقول اذا حببتم بتحية من اي شخص والتتحية اصلها الدعاء في الحياة وطول العمر - 00:06:35

حياة دعا له بالحياة وكان عند العرب الفاظ للتتحية متعددة منها حياك الله ومنها ابيت اللعن ومنها عن صباحا وعن مساء وانعم فابدل

الله جل وعلا المسلمين بكلمة السلام عليكم - 00:07:07

التي هي تحية الله جل وعلا لاهل الجنة وتحية اهل الجنة بعضهم بعض تحيتهم يوم يلقونه السلام والسلام اسم من اسماء الله تبارك وتعالى من اسمائه الحسنى وكل اسماء الله جل وعلا الحسنى - 00:07:52

وفيه السلامة من المصائب والبلايا والافات المضرة في الدنيا والآخرة السلام عليكم والله جل وعلا يقول اذا حيتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها طبق هذا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:25

توجيها لlama جاء رجل وقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام ورحمة الله جاء اخر وقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وقال عليه الصلاة والسلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته - 00:09:00

وجاء الثالث وقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. فقال وعليكم وقع في نفس الرجل شيء لا يكون الرسول غضبان عليه وقال يا رسول الله سلم عليك من من قبلي - 00:09:33

فردلت عليه باكثر مما قال وقال انك لم تدع لنا شيئا يعني استكملت السلام فرددناه عليك وجاء رجل وسلم قائلـا السلام عليكم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقال عشرا - 00:09:56

ثم جاء الثاني وقال السلام عليكم ورحمة الله. فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال عشرون ثم جاء الثالث وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال - 00:10:24

ثلاثون يعني ان من اتي بزيادة فله زيادة حسنات وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبحث على السلام دائمـا وابدا واول ما سمع عبد الله بن سلام رضي الله عنه - 00:10:44

اليهودي الحبر من احبار اليهود الذي اسلم يقول اول ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس افسحوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نیام تدخلون تدخلوا الجنة بسلام - 00:11:11

يقول فعرفت ان وجهه ليس وجه كذاب لانه لما جاء اشار عنا بما جاء الى المدينة عليه الصلاة والسلام سارع الناس للنظر اليه في المدينة ان جفلوا اليه يقول فكنت من انجفل - 00:11:37

حضرت فاول ما سمعته يقول كذا فعرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب يأمر بالسلام ويقول عليه الصلاة والسلام لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تhabibوا اولا ادلكم على شيء - 00:11:57

اذا فعلتموه تحاببتم افسحوا السلام بينكم ويقول صلى الله عليه وسلم القى السلام وادي السلام لمن عرفت ومن لم تعرف القوا السلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء الى قوم - 00:12:24

وفيهم مسلمون وكفار من يهود وشركـين كان يلقي السلام عليهم وكان عليه الصلاة والسلام كما قال انس رضي الله عنه من انس رضي الله عنه بصبيان يلعبون فسلم عليهم فالتفت الى من معه - 00:12:50

وقال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ففعل مثل ذلك يعني اذا مر عليه الصلاة والسلام بصبيان كان يسلم عليهم وذكر الله جل وعلا سلامه على المرسلين من الانبياء وعلى الصالحين - 00:13:15

وان سلامه على اهل الجنة. وان السلام تحية اهل الجنة فيما بينهم. كل هذا حث وترغيب على افسـاء السلام وقال عليه الصلاة والسلام لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث - 00:13:38

يلتقـيان في عرض هذا ويعرضـها هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام والذي يبدأ بالسلام ويسبـق اليـه خير من الاخر اذا حيـتم بتحـية فـحيـوا باحسنـها واحرصـ على ان تكون تحـيةـ تحـيةـ الاسلام - 00:13:59

ما تكتـفي بـحيـ الله او اـهـا وـسـهـا وـانـما تـأـتي بـلـفـظـ السـلامـ لـانـهـ مـقـصـودـ بـذـانـهـ فـحيـواـ باـحـسـنـهاـ اذاـ اـمـكـنـ زـيدـ عـلـيـهاـ زـدـ عـلـىـ ماـ قـالـ اـمـتـالـاـ لـامـرـ اللهـ فـانـ لمـ 00:14:30

تجـدـ فـلاـ عـلـىـ الـاـقلـ مـنـ اـنـ تـأـتيـ بـهـ وـالـسـلامـ سـنـةـ وـرـدـهـ وـاجـبـ السـلامـ مـنـ الـافـعـالـ الحـسـنـةـ وـهـوـ سـنـةـ وـرـدـهـ وـاجـبـ وـهـذـاـ مـاـ يـعـاـيـرـ بـهـ فـيـقـالـ سـنـةـ اـفـضـلـ مـنـ وـاجـبـ سـنـةـ 00:14:58

افضل من واجب ما هي القاء السلام سنة ورده وواجب القاء السلام افضل من رده واكثر حسنات قال الله جل وعلا قيل يا نوح فاض
سلام منا وبركاتات عليك وعلى امم ممن معك - [00:15:27](#)

وقال تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال عن اهل الجنة لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولها من رب
رحيم وقال عز وجل سلام على نوح في العالمين. وقال تعالى سلام على ابراهيم. وقال تعالى - [00:15:54](#)

سلام على الياسين. وقال تعالى سلام على موسى وهارون. والسلام في القرآن كثير تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال الذين تتوفاهما
الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم عند حضور الملائكة لقبض رح المؤمن يسلمون عليه بيسرون - [00:16:26](#)

لك السلام يعني لا تحزن لا تخف مما امامك ولا تحزن على ما خلفت فانت في سلام والملائكة اذا استقبلت المؤمنين في الجنة تقول
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقال الله جل وعلا عن يحيى عليه السلام - [00:17:01](#)

سلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حي وقال عن عيسى عليه السلام والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها. ان الله كان على كل شيء - [00:17:29](#)

يثيب جل وعلا على الكلمة الطيبة ويعطي عليها العطاء الجليل فرق بين ان تقول لصاحب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. او تقول
السلام عليكم وكلما زدت فهو افضل ولا يفوتك على الله جل وعلا شيء - [00:17:57](#)

وانما يثيب على مثقال الذرة ثم قال تعالى الله لا الا هو توحيد الله جل وعلا وافراده بالالوهية سبحانه وتعالى فهو الله الواحد الفرد
الحمد الذي لا يستحق العبادة احد سواه - [00:18:32](#)

الله لا الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة. اللام وطأة للقسم والقسم مظمر في هذا موجود ما يدل عليه وهو اللام ونون التوكيد لا
يجمعنكم الى يوم القيمة دالة على ان البعث حق - [00:19:04](#)

وانه سيكون لا محالة لا ريب فيه لا شك ولا مريء والله جل وعلا حكم بكفره من انكر البعث في قوله تعالى زعم الذين كفروا لن يبعثوا
قل بل وربى لتبعثن ثم لتتبئن بما علمتم يوم القيمة - [00:19:35](#)

لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا من اصدق استفهام بمعنى الانكار اي لا احد اصدق من الله حديثا. فهو جل وعلا الصادق في
اخباره وفي وعده وفي وعيده سبحانه وتعالى. لا احد اصدق من الله - [00:20:04](#)

الله سبحانه يقول الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها اي اذا سلم عليكم المسلم وعليه افضل مما سلم عليكم
او ردوا عليه بالمثل. فالزيادة مندوبة والمماطلة مفروضة - [00:20:31](#)

قال ابن جرير عن سلمان الفارسي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام
ورحمة الله ثم جاء اخر فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله
- [00:20:57](#)

وبركاته ثم جاء اخر فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له وعليك ف قال له الرجل يا نبي الله بابي انت وامي اناك
فلان وفلان فسلموا عليك فردت عليهم باكثر مما ردت عليه - [00:21:20](#)

فقال انك لم تدع لنا شيئا فقال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها الحديث على ان منتهى السلام هو السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته. ما يحتاج الى زيادة. لان النبي صلى الله - [00:21:40](#)

عليه وسلم لو كان هناك زيادة لاعطاها اياد. لكن قال له لم تدع لنا شيئا يعني ما بقي شيء نزيدك اياد اتيت بكل السلام كاما واما
بالنسبة لليهود والنصارى فهم لا يبدأون بالسلام - [00:22:00](#)

واذا سلموا يقال عليكم كما جاء في الحديث لانهم قد لا يورون بالسلام. ما يعطون السلام حقيقة كما قال رجل من اليهود للنبي صلى
الله عليه وسلم السلام عليك يا ابا القاسم - [00:22:20](#)

يقول الشام ويشعر بأنه يقول السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك فقط فغضبت عائشة رضي الله عنها قالت بل عليك
السام واللعنة يا عشر اليهود قال مهلا يا عائشة افعل - [00:22:44](#)

قالت اما سمعت يا رسول الله ما قال يقول الشام ويتردلت عليه ولا عاتبته الشام قال او ما سمعت ما ردت عليه؟ ماذ قلت اذا قلت
وعليك فيستجاب لنا فيه ولا يستجاب له فينا - 00:23:06

ردتنا عليه ما قال فيستجاب لنا فيه ولا يستجاب له فينا اذا سلم اليهود والنصارى فيقال وعليكم السلام لأنهم قد
يورون بكلام سيء وسام الموت وهم كثيرا ما يقولونه للنبي صلى الله عليه وسلم كانهم يشعرون انهم يسلمون - 00:23:27
وهم خونة وكذبة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم يعرف ما عندهم ويرد عليهم. اما اذا كان المجلس فيه مسلمون وكفار من يهود
ونصارى ومشركين فيسلم عليهم كان مجموعة وكذلك اذا سلم العدو - 00:24:00

في المعركة اذا سلم ويرد عليه لانه ربما يكون سالم هذا استسلام وانقياد ونحن لا نريد ان نقتله وهو يرغب في الاسلام. وانما تستقبله
ونقبل منه والله جل وعلا يقول واذا - 00:24:26

ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا. بتغفون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم
فتبيئوا ولا تستعجلوا على من القى اليكم - 00:24:49
سلام انتظرونه كافر؟ تبيئوا ولا تستعجلوا. فيرد السلام حتى على الكافر اذا كان في المعركة او في مقابلة مع كافر فيرد عليه ويمهل
وينظر ما عنده وفي هذا الحديث دلالة على انه لا زيادة في السلام على هذه الصفة. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اذ لو شرع اكثر
من ذلك - 00:25:09

ما زاده رسول الله صلی الله عليه وسلم وقال الامام احمد عن عمران بن حصين ان رجلا جاء الى رسول الله صلی الله عليه وسلم
فقال السلام عليك يا رسول الله فرد - 00:25:38

عليه ثم جلس فقال عشرا ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله يا رسول الله. فرد عليه ثم جلس فقال عشرون ثم جاء اخر فقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فرد عليه ثم جلس فقال ثلاثون - 00:25:52
ويستحب السلام عند اللقاء حتى ولو تكرر. لو كان المرء مع صاحبه ثم افترقا قليلا او بينهما شجرة او نحو ذلك فيلقي السلام ويرد
عليه. والمسيء في صلاته يصلى ثم - 00:26:13

نأتي الى النبي صلی الله عليه وسلم فيسلم ويرد عليه السلام ويقول له ارجع فصل فيرجع فيصلي. ثم يأتي ويسلم فيرد عليه النبي
صلی الله عليه وسلم السلام. ويقول له ارجع فصل فان - 00:26:33
انك لم تصلي ثم يأتي الثالثة ويسلم على النبي صلی الله عليه وسلم فيقول له بعد رد السلام عليه ارجع فصل فانك لم تصلي وقال
والذي بعثك بالحق لا احسن غير هذا فعلمني - 00:26:50

انا ما عندي الا هذا لانه يصلی صلی الله عليه وسلم على النبي صلی الله عليه وسلم ويزورها ما زاد عليها ولا اطمأن فيها ولا حسنتها لان ما عنده الا هذا في الثالثة
قال والذي بعثك بالحق ما احسن غير هذا هذى صلاتي فعلمني فارشد - 00:27:12

النبي صلی الله عليه وسلم كيف يصلی لكن الشاهد عندنا الان انه يذهب ويصلی صلاته منقورة بسرعة او دققيقة او دققيتين ثم يأتي
ويسلم على النبي صلی الله عليه وسلم في رد عليه السلام ولم يوبخه عليه الصلاة والسلام - 00:27:34

بل يرد عليه السلام ورد السلام امان وطمأنينة للمرء ما وبخه وزجره قبل ان يرد عليه السلام لا رد عليه السلام وقال له ارجع فصل
وهو عليه الصلاة والسلام بالامكان ان يعلمه لاول مرة لكن لاجل ان يستيقظ الى هذا العلم فيسأل عنه بعد هذا - 00:27:53
ثم اذا سأله علم يكون احفظ له وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال لا تبدأوا
اليهود والنصارى بالسلام فاذا - 00:28:20

في طريق فاضطروهم الى اضيقه وقال الحسن البصري السلام لا تبدأ سلموا ردوا عليهم لقوله عليكم وعليك اذا كان واحد واذا كانوا
مجموعة عليكم وقال الحسن البصري السلام تطوع والرد فريضة - 00:28:40
وهذا الذي قاله هو قول العلماء قاطبة ان الرد واجب على من سلم عليه فيائمه ان لم يفعل لانه خالف امر الله حتى لو كان كافر او عدو
في المعركة فسلم عليك فهذا دليل على انه ارعوى واستجاب لك فرد عليه السلام - 00:29:05

لأنه خالف امر الله في قوله فحيوا بحسن منها او ردوها وقد جاء في الحديث الذي رواه ابو داود بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذی نفسی بیده لا - [00:29:29](#)

ادخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا. افلا ادلكم على امر اذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم وقول الله تعالى الله لا الا هو اخبار بتوحيده وتفرده بالالهية بجميع المخلوقات. وتضمنت قسما - [00:29:44](#)

وتضمنوا قسما لقوله ليجمعنكم الى يوم القيمة لا رب فيه. وهذه اللام موطئة للقسم فقوله الله لا الله الا هو خبر وقسم انه سيجمع الاولين والآخرين في صعيد واحد فيجازي كل عامل بعمله - [00:30:06](#)

وقول الله تعالى ومن اصدق من الله حديثا اي لا احد اصدق منه في حديثه وخبره ووعده ووعيده فلا الله الا هو ولا رب سواه. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:30:26](#)